المجلس الإسلامي العلمائي
Olamaa Islamic council
مع القرآن
وعينا والتزاما ونصرة
www.olamaa.net

مع القرآن؟

العلّامة السيد عبد الله الغريفي

وعيـًا والتــزامًا ونُصــرة

شـعـار الـعـام ١٤٣٢هـ

كيف نصوغ علاقتنا

مع القرآن؟

العلَّامة السيد عبد الله الغريفي

www.Olamaa.net

الفهرس

مقدمة ٣

كيف نصوغ علاقتنا مع القرآن؟ ٥

كيف نؤسّس للعلاقة مع القرآن؟ ٦

كيف نصوغ العلاقة مع القرآن؟ ٨

مقدار التلاوة ١١

التلاوة في شهر رمضان ١٢

آداب التلاوة ١٥

كيف نعيش الخشوع والانصهار مع القرآن؟ ١٨

المجالس القرآنيّة ٢٨

آداب وشروط مجالس التلاوة ٢٩

بيان المجلس حول الشعار ٣١

مقدمة

مـا من إنسـان عاقل إلا ويُمسك بعقيـدة ومبدأ وثقافة وحضـارة ترسم له مستقبَلَـه الذي يطمح إليه، ومـن هنا فإنَّ الإنسان المسلـم يُمسك بأشرف عقيدة، وبالدِّين السَّماويِّ الخاتم، وبالقرآن الكريم الذي هو وعيه والتزامه، ولذا يجب عليه نصرتهم على جميع المستويات والأصعدة.

وبمـا أنَ المجلس الإسلامـيَّ العلمائيَّ يتطلَّعُ دائمًا وأبـدًا - من أفق انتمائه القرآنيِّ - إلى بلورة المفاهيم القرآنيَّة، والقِيم الدِّينيَّة الرَّاسخة، فقد أطلق شعاره لهذه السنة ١٤٣٢هـ (مع القرآن وعيًا والتزامًا ونُصرة).

وسعيًا منه في رفد كلِّ ما من شأنه أنْ يحلِّق بالفرد والمجتمع جميعًا في أفياء وظِلال ربيع القلوب، واستنارةً بهدْيِ العلماء الأعلام، فهو يعيد إصدار هذا الكتيِّـب (كيـف نصيغ علاقتنا مع القرآن؟) لسماحـة العلامة السيد عبد الله الغريفي؛ ليقدِّمه للقرَّاء الأعزَّاء في حلَّته الجديدة.

آمـلًا - المجلسُ - أنْ يبقـى الوعي القرآنيُّ وعيًا راسخًا في النُّفوس المؤمنة، وأنْ يكـون الالتزام بـه سِمة وطابعًا لا ينفكَّان عـن هُويَّتنا، وأنَّ نصرته هي قناعة لا حياد عنها مهما كانت الصُّروف والظُّروف.

دائرة الثَّقافة والعلاقات

١١ صفر ١٤٣٢هـ - ١٧ يناير ٢٠١١م

كيف نصوغ
علاقتنا مع القرآن؟

كم هي جميلةٌ وممتعةٌ وروحانيّةٌ تلك اللحظات التي نعيشها بين يدي «كتاب الله» في جلسة «عشقٍ إلهيّ» يتحدّث فيها الربّ العظيم الرحيم إلى عباده الطائعين والعاصين، ولهذا اللقاء الممتع مع «حديث الله» فيوضاتٌ ربانيّةٌ كبيرةٌ وكبيرة جدًا، لا يدركها إلّا من عاش «لذّة القرب من الله» ولذّة الشّوق إلى الله... .

إنّ الجلوس مع (القرآن) مفتوحٌ في كلِّ زمان وفي كلّ مكان، ما دام هذا الجلوس يحفظ للقرآن قدسيّته ومكانته، إلّا أنّ اللقاء مع القرآن في شهر رمضان له خصوصيّاته ودلالاته المتميّزة، وله عطاءاته وفيوضاته المتفرّدة، وله ثواباته وجزاءاته الكبيرة الكبيرة... .

هذه بعض كلماتٍ موجزةٍ؛ ترسم لنا جانبًا من منهج التعاطي مع القرآن في هذا الشهر الفضيل، وفي كلّ الشهور.

فالعلاقة مع القرآن لها شروطها وأحكامها وآدابها، فكلّما ارتقى الإنسان في التوفّر على هذه الشّروط والأحكام والآداب كان الأقرب إلى «كتاب الله» والأوفر حظًا في الاستفادة من فيوضاته وبركاته.

كيف نؤسِّس للعلاقة مع القرآن؟

لكي نؤسِّس لهذه العلاقة مع القرآن يجب أن نعطيها «البعد العباديّ»، وهذا البعد يعني التوفّر على عنصر «الإخلاص لله».

الإخلاص هو الذي يُعطي للعمل قيمته عند الله سبحانه، ومن خلال هذا الإخلاص يتحدّد الثواب والعطاء الربّاني.

فالأعمال كلّها: صلاة، دعاء، تلاوة، ذكر، صيام، حج، صدقة، فعل ثقافي، خدمة اجتماعيّة، نشاطٌ خيري، ممارسة سياسيّة، فعّاليّة رساليّة أو جهاديّة ... إلى آخره.

هذه الأعمال لا توفِّر للإنسان «ثوابًا ربانيًّا» إلّا إذا امتلكت شرط «الإخلاص لله».

صحيح أنّ الأعمال «التوصُّليّة» لا تحتاج في امتثالها إلى هذا الشرط، إلّا أنّ «الثواب والجزاء» متوقفٌ عليه.

● **جاء في بعض الروايات:**

«أنّه يأمر الله عزّ وجلّ برجالٍ إلى النّار، فيقول لمالك: قل للنّار لا تُحرقي لهم أقدامًا فقد كانوا يمشون إلى المساجد، ولا تُحرقي لهم أيديًا فقد كانوا يرفعونها إليّ بالدّعاء، ولا تُحرقي لهم ألسنةً فقد كانوا يُكثرون تلاوة القرآن، ولا تُحرقي لهم وجوهًا فقد كانوا يُسبغون الوضوء، فيقول مالك: يا أشقياء فما كان حالكم؟ فيقولون: كُنّا نعمل لغير الله، فقيل لنا: خذوا ثوابكم ممّن عملتم له»[1].

---

(١) المجلسي: بحار الأنوار ٨/ ٣٢٤، اعتقادنا في النار، ح١٠٢.

● **وروي عن رسول الله ﷺ أنّه قال:**

«وتصعد الحفظة بعمل العبد من صلاةٍ وزكاةٍ وصيامٍ وحجٍّ وعمرة، وخُلُقٍ حسن، وصمتٍ وذكرٍ لله تعالى، وتُشيّعه ملائكة السّماوات حتى يقطع الحُجب كلّها إلى الله، فيقفون به بين يديه، ويشهدون له بالعمل الصّالح المخلص لله، قال: فيقول الله تعالى لهم: أنتم الحفظة على عمل عبدي، وأنا الرّقيب على نفسه، إنّه لم يردني بهذا العمل، وأراد به غيري فعليه لعنتي، فتقول الملائكة كلّهم: عليه لعنتك ولعنتنا، وتقول السّماوات كلّها: عليه لعنة الله ولعنتنا، وتلعنه السّماوات السّبع ومن فيهنّ...»[1].

أيّها الأحبّة في الله:

إنّ الإخلاص هو الذي يؤسّس للعلاقات العباديّة الصّادقة، وهو الذي يُعطي للأعمال قيمتها الأخرويّة الكبيرة، فإذا توفّرنا على (الإخلاص) في علاقتنا مع (القرآن):

نكون قد أعطينا لهذه العلاقة (مضمونها الروحيّ الكبير).

وأعطيناها (قيمتها الأخرويّة).

وأعطيناها (الفاعليّة والتأثير).

وأعطيناها (الصيغة الأمثل والأكمل).

---

(١) النراقي: جامع السّعادات ٢/ ٢٧٧- ٢٧٨.

كيف نصوغ العلاقة مع القرآن؟

تتشكّل العلاقة مع القرآن في شكلها الأمثل والأكمل من خلال العناصر التالية:

- **العنصر الأول: التواصل الدائم مع القرآن (تلاوةً وحفظًا وتجويدًا):**

وقد أكدّت الآيات والروايات على تلاوة كتاب الله والتواصل الدائم معه:

- **قال الله تعالى في سورة فاطر (الآية ٢٩ - ٣٠):**

﴿إِنَّ الَّذِينَ يَتْلُونَ كِتَابَ اللَّهِ وَأَقَامُوا الصَّلَاةَ وَأَنْفَقُوا مِمَّا رَزَقْنَاهُمْ سِرًّا وَعَلَانِيَةً يَرْجُونَ تِجَارَةً لَنْ تَبُورَ ، لِيُوَفِّيَهُمْ أُجُورَهُمْ وَيَزِيدَهُمْ مِنْ فَضْلِهِ إِنَّهُ غَفُورٌ شَكُورٌ﴾.

- **وقال تعالى في سورة البقرة (الآية ١٢١):**

﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ أُولَئِكَ يُؤْمِنُونَ بِهِ﴾.

- **وقال تعالى في سورة المزمّل (الآية ١ - ٥):**

﴿يَا أَيُّهَا الْمُزَّمِّلُ، قُمِ اللَّيْلَ إِلَّا قَلِيلًا، نِصْفَهُ أَوِ انْقُصْ مِنْهُ قَلِيلًا، أَوْ زِدْ عَلَيْهِ وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا، إِنَّا سَنُلْقِي عَلَيْكَ قَوْلًا ثَقِيلًا﴾.

- **وقال تعالى في سورة المزمّل (الآية ٢٠):**

﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنَ الْقُرْآنِ﴾، ﴿فَاقْرَءُوا مَا تَيَسَّرَ مِنْهُ﴾.

● **وقال رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«إنّ أهل القرآن في أعلى درجةٍ من الآدميّين، ما خلا النبيّين والمرسلين، فلا تستضعفوا أهل القرآن حقوقهم، فإنّ لهم من الله العزيز الجبّار لمكانًا عليًّا»[1].

● **وقال** صلى الله عليه وآله :

«تعلّموا القرآن فإنّه يأتي يوم القيامة صاحبه في صورة شابٍّ جميلٍ شاحب اللّون؛ فيقول له القرآن: أنا (القرآن) الذي كنت أسهرت ليلك، وأظمأت هواجرك، وأجففت ريقك، وأسلت دمعتك، أؤول معك حيثما أُلت، وكلُّ تاجرٍ من وراء تجارته، وأنا اليوم لك من وراء تجارة كلِّ تاجرٍ، وسيأتيك كرامةً (من) الله عزّ وجلّ فأبشر، فيؤتى بتاجٍ فيوضع على رأسه، ويعطى الأمان بيمينه، والخلد في الجنان بيساره، ويُكسى حلّتين، ثمّ يُقال له: اقرأ وارقه، فكلّما قرأ آيةً صعد درجة، ويُكسى أبواه حلّتين إن كانا مؤمنين، ثمّ يُقال لهما: هذا لما علّمتماه القرآن»[2].

● **وقال** صلى الله عليه وآله :

«إنّ القلوب تصدأ كما يصدأ الحديد، قيل يا رسول الله: وما جلاؤها؟ قال: قراءة القرآن، وذكر الموت»[3].

● **قال الإمام الباقر** عليه السلام :

«يجيئ القرآن يوم القيامة في أحسن منظورٍ إليه صورة فيمرّ بالمسلمين،

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦٠٣، كتاب فضل القرآن، باب فضل حامل القرآن، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ح٣.

(٣) الأحسائي: عوالي اللئالي ١/ ٢٧٩، ح١١٣.

فيقولون: هذا الرّجل منّا، فيجاوزهم إلى النبيّين، فيقولون: هو منّا، فيجاوزهم إلى الملائكة المقرّبين فيقولون: هو منّا، حتى ينتهي إلى ربِّ العزّة عزّ وجلّ فيقول: يا ربِّ فلان بن فلان أظمأت هواجره، وأسهرت ليله في دار الدّنيا، وفلان بن فلان لم أظمأ هواجره ولم أسهر ليله، فيقول تبارك وتعالى: أدخلهم الجنّة على منازلهم، فيقوم فيتبعونه، فيقول للمؤمن: اقرأ وارقه، قال: فيقرأ ويرقى حتى يبلغ كلّ رجلٍ منهم منزلته التي هي له فينزلها»[1].

● **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ الدواوين يوم القيامة ثلاثة: ديوانٌ فيه النّعم، وديوانٌ فيه الحسنات، وديوانٌ فيه السّيئات، فيقابل بين ديوان النّعم وديوان السّيئات، فتستغرق النّعم عامّة الحسنات، ويبقى ديوان السّيئات فيُدعى بابن آدم المؤمن للحساب، فيتقدّم القرآن أمامه في أحسن صورة، فيقول: يا ربّ أنا القرآن، وهذا عبدك المؤمن قد كان يُتعب نفسه بتلاوتي، ويُطيل ليله بترتيلي، وتفيض عيناه إذا تهجّد، فأرضه كما أرضاني، قال: فيقول العزيز الجبّار: عبدي ابسط يمينك، فيملأها من رضوان الله العزيز الجبّار، ويملأ شماله من رحمة الله، ثمّ يُقال: هذه الجنّة مباحة لك، فاقرأ واصعد، فإذا قرأ آية صعد درجة»[2].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٥٩٦، كتاب فضل القرآن، باب تمثل القرآن وشفاعته لأهله، ح١١.

(٢) المصدر نفسه: ح١٢.

● في الحديث عن رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من قرأ حرفًا من كتاب الله فله به حسنة، والحسنة بعشر أمثالها، لا أقول لكم (ألم) حرف، ولكن (ألف) حرف، و(لام) حرف، و(ميم) حرف»[1].

مقدار التلاوة:

● قال رسول الله صلى الله عليه وآله:

«من قرأ عشر آيات في ليلةٍ لم يُكتب من الغافلين..

ومن قرأ خمسين آية كُتب من الذّاكرين..

ومن قرأ مائة آية كُتب من القانتين..

ومن قرأ مائتي آية كُتب من الخاشعين..

ومن قرأ ثلاثمائة آية كُتب من الفائزين..

ومن قرأ خمسمائة آية كُتب من المجتهدين..

ومن قرأ ألف آية كُتب له قنطارٌ من بر، القنطار خمسة عشر ألف مثقال من ذهب، والمثقال أربعةٌ وعشرون قيراطًا، أصغرها مثل جبل أحد، وأكبرها ما بين السّماء والأرض»[2].

● وقال الإمام الصّادق عليه السلام:

«القرآن عهد الله إلى خلقه، فقد ينبغي للمرء المسلم أن ينظر في عهده، وأن يقرأ منه كلّ يومٍ خمسين آية»[2].

---

(١) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٥١٩، ح ٢٣٢٢.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٢، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن، ح٥.

(٣) المصدر نفسه: ص ٦٠٩، باب في قراءته، ح١.

التلاوة في شهر رمضان:

• جاء في خطبة النبيّ صلى الله عليه وآله المعروفة حول شهر رمضان:

«ومن تلا فيه آيةً من القرآن؛ كان له مثل أجر من ختم القرآن في غيره من الشّهور»[1].

• وجاء في الحديث عن الإمام الباقر عليه السلام أنّه قال:

«لكلِّ شيءٍ ربيع، وربيع القرآن شهر رمضان»[2].

• سأل أبو بصير الإمام الصّادق عليه السلام وقال له:

جعلت فداك أقرأ القرآن في شهر رمضان في ليلة؟

فقال عليه السلام: «لا».

قال: ففي ليلتين؟

قال عليه السلام: «لا».

قال: ففي ثلاث؟

قال عليه السلام: «ها - وأشار بيده - ثمّ قال: يا أبا محمدٍ إنّ لرمضان حقًّا وحرمةً لا يشبهه شيءٌ من الشهور، وكان أصحاب محمدٍ يقرأ أحدهم القرآن في شهرٍ أو أقلّ، إنّ القرآن لا يُقرأ هذرمةً (يعني السرعة في القراءة)، ولكن يُرتّل ترتيلًا، فإذا مررت بآيةٍ فيها ذِكر الجنّة فقِفْ عندها، وسل الله عزّ وجلّ الجنّة، وإذا مررت بآيةٍ فيها ذِكر النّار، فقف عندها وتعوّذ بالله من النّار»[3].

---

(١) الصّدوق: الأمالي، ص١٥٥، المجلس العشرون، ح٤.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٦٣٠، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح١٠.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٧، كتاب فضل القرآن، باب في كم يقرأ القرآن ويختم، ح٢.

آداب التلاوة:

(١) أن يكون القارئ للقرآن على طهارةٍ، مستقبلًا القبلة، متأدِّبًا في هيئته غير متربِّعٍ ولا متكِئ، وغير جالسٍ جلسة المتكبِّر.

(٢) أفضل الأحوال قراءة القرآن في الصّلاة قائمًا:

● **قال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«من قرأ القرآن وهو قائمٌ في الصَّلاة كان له بكلِّ حرفٍ مائة حسنة..

ومن قرأه وهو جالسٌ في الصّلاة فله بكلِّ حرفٍ خمسون حسنة..

ومن قرأه في غير صلاةٍ وهو على وضوءٍ فخمسٌ وعشرون حسنة..

ومن قرأ على غير وضوءٍ فعشر حسنات، وما كان من القيام بالليل فهو أفضل لأنّه أفرغ للقلب»[1].

● **قال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«من استمع حرفًا من كتاب الله عزّ وجلّ من غير قراءةٍ كتب الله له حسنة ومحا عنه سيّئة ورفع له درجة.

ومن قرأ نظرًا من غير صوتٍ كتب الله له بكلّ حرفٍ حسنة، ومحا عنه سيّئة، ورفع له درجة..

ومن تعلّم حرفًا ظاهرًا كتب الله له عشر حسنات، ومحا عنه عشر سيّئات، ورفع له عشر درجات..

قال: لا أقول بكلّ آية، ولكن بكلّ حرفٍ باء أو تاء أو شبههما.

قال: ومن قرأ حرفًا (ظاهرًا) وهو جالسٌ في صلاته كتب الله له به خمسين حسنة، ومحا عنه خمسين سيّئة ورفع له خمسين درجة... .

---

(١) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢٢٠-٢٢١.

ومن قرأ حرفًا وهو قائمٌ في صلاته كتب الله له (بكلّ حرفٍ) مائة حسنة، ومحا عنه مائة سيّئة ورفع له مائة درجة..

ومن ختمه كانت له دعوة مستجابة مؤخّرة أو معجّلة.

قال: قلت: جُعلت فداك ختمه كلّه؟

قال: ختمه كلّه»[١].

(٣) الترتيل:

- **قال تعالى في سورة المزمّل (الآية ٤):**

﴿وَرَتِّلِ الْقُرْآنَ تَرْتِيلًا﴾.

- **رُوي عن أمير المؤمنين:**

«أنّ الترتيل هو حفظ الوقوف، وبيان الحروف...»[٢].

- **وفي روايةٍ أخرى عنه عليه السلام في معنى الترتيل:**

«بيّنه بيانًا، ولا تهذّه هذَّ الشّعر، ولا تنثره نثر الرّمل، ولكن أفزعوا قلوبكم القاسية، ولا يكن همّ أحدكم آخر السّورة»[٣].

- الهذّ: سرعة القراءة.

- لا تنثره نثر الرّمل: لا تفرّق كلماته بحيث لا تكاد تجتمع كذرَّات الرّمل.

- **قال الإمام الصّادق عليه السلام في معنى الترتيل:**

«هو أن تتمكَّث فيه، وتحسِّن به صوتك»[٤].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٢، كتاب فضل القرآن، باب ثواب قراءة القرآن، ح٦.

(٢) المصدر نفسه: ج٢/٦١٤، انظر الهامش.

(٣) المصدر نفسه: باب ترتيل القرآن بالصوت، ح١.

(٤) الطبرسي: مجمع البيان ١٠/ ١٦٢.

● **وقال ابن عباس:**

«لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتّلهما وأتدبّرهما؛ أحبّ إليّ من أن أقرأ القرآن كلّه هذرمة»[1]، (الهذرمة: سرعة القراءة).

(٤) الاستعاذة:

أن يقول في مبدأ القراءة: «أعوذ بالله السّميع العليم من الشّيطان الرّجيم».

● **قال الله تعالى في سورة النحل (الآية ٩٨):**

﴿فَإِذَا قَرَأْتَ الْقُرْآنَ فَاسْتَعِذْ بِاللهِ مِنَ الشَّيْطَانِ الرَّجِيمِ﴾.

- وورد أن يقرأ قبل البدء بتلاوة القرآن (سورة الحمد) و(سورة النّاس).

(٥) أن يقول القارئ بعد الفراغ من القراءة:

«صدق الله تعالى وبلّغ رسوله الكريم، اللهمّ انفعنا به، وبارك لنا فيه، الحمد لله ربِّ العالمين، وأستغفر الله الحي القيّوم»[2].

(٦) في أثناء التلاوة:

- إذا مرّ بآية تسبيحٍ وتكبير: سبّح وكبّر.
- وإذا مرّ بآية دعاءٍ واستغفار: دعا واستغفر.
- وإذا مرّ بآية رجاء: سأل الله.
- وإذا مرّ بآية عذاب: استعاذ.

---

(١) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢٢٤.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٢٧.

(٧) دعاء ختم القرآن:

أفضل دعاءٍ لختم القرآن ما جاء عن الإمام عليّ بن الحسين زين العابدين عليه السلام في الصحيفة السَّجاديّة المعروفة (الدعاء الثاني والأربعون).

العنصر الثاني: الانصهار الوجداني مع القرآن:

أن نرتقي في علاقتنا مع القرآن إلى مستوى (الحبّ والعشق والانصهار الروحيّ).

القرآن كلام الله تعالى، فعظمته مستمدّةٌ من عظمة الله، وقداسته من قداسة الله، وهيبته من هيبة الله، ورهبته من رهبة الله...

- **قال تعالى في سورة الحشر (الآية: ٢١):**

﴿لَوْ أَنزَلْنَا هَذَا الْقُرْآنَ عَلَى جَبَلٍ لَّرَأَيْتَهُ خَاشِعًا مُّتَصَدِّعًا مِّنْ خَشْيَةِ اللَّهِ وَتِلْكَ الْأَمْثَالُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ لَعَلَّهُمْ يَتَفَكَّرُونَ﴾.

فما أقسى القلوب التي لا تلين لكلام الله، وما أصلب القلوب التي لا تخشع لذكر الله...

- **قال تعالى في سورة الحديد (الآية: ١٦):**

﴿أَلَمْ يَأْنِ لِلَّذِينَ آمَنُوا أَنْ تَخْشَعَ قُلُوبُهُمْ لِذِكْرِ اللَّهِ وَمَا نَزَلَ مِنَ الْحَقِّ وَلَا يَكُونُوا كَالَّذِينَ أُوتُوا الْكِتَابَ مِنْ قَبْلُ فَطَالَ عَلَيْهِمُ الْأَمَدُ فَقَسَتْ قُلُوبُهُمْ وَكَثِيرٌ مِنْهُمْ فَاسِقُونَ﴾.

القلوب المشدودة إلى الله، الهائمة في حبِّ الله، الخاشعة إلى عظمة الله، المملوءة بخشية الله... .

هذه القلوب لا شكّ تعشق القرآن كلّ العشق، وتنصهر معه كلّ الانصهار،

وتـذوب فيه كلّ الذّوبان، وتخشـع له كلّ الخشوع، وتُعظّمـه كلّ التعظيم، وتقدّسه كلّ التقديس... .

هذه القلوب الصّافيـة، المسكونة بالرّهبة حينما تقف بين يدي كتاب الله تراها ضارعة خاشعة باكية حزينة... .

● **قال رسول الله** صلى الله عليه وآله :

«اتلوا القرآن وابكوا، فإنْ لم تبكوا فتباكوا»[١].

● **وقال** صلى الله عليه وآله :

«وإنّ القرآن نزل بحزنٍ فإذا قرأتموه فتحازنوا»[٢].

● **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام :

«إنّ القرآن نزل بالحزن فاقرأوه بالحزن»[٣].

● **وعنه عليه** عليه السلام :

«إنّ الله عـزّ وجلّ أوحى إلى موسـى بن عمران: إذا وقفت بين يديَّ فقف موقف الذّليل الفقير، وإذا قرأت التوراة فأسمعنيها بصوتٍ حزين»[٤].

● **وقال الإمام الصّادق** عليه السلام :

«من قرأ القرآن ولم يخضع ولم يرّق قلبه، ولا ينشئ حزنًا ووجلًا في سرِّه؛ فقد استهان بعظم شأن الله تعالى، وخسر خسرانًا مبينًا، فقارئ القرآن محتاجٌ ثلاثة أشياء: قلب خاشع، وبدن فارغ، وموضع خال»[٥].

---

(١) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢٢٥.

(٢) المصدر نفسه: ص ٢٢٦.

(٣) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٤، كتاب فضل القرآن، باب ترتيل القرآن بالصوت الحسن، ح٢.

(٤) المصدر نفسه: ص ٦١٥، ح٦.

(٥) مصباح الشريعة: ص ٢٨، في قراءة القرآن.

كيف نعيش الخشوع والانصهار مع القرآن؟

لكي نتوفّر على حالات الخشوع والانصهار والذّوبان مع القرآن؛ نحتاج إلى مجموعةٍ من «الاستعدادات»...

من هذه الاستعدادات:

(١) طهارة القلب ونقاؤه وصفاؤه:

فالقلوب الملوّثة تُصاب بالتكلّس والقسوة والجمود، وتُصاب بالغَبَش والعمه والرّين، فتموت في داخلها إشراقات النور الربّانيّ، وتتعتّم الرؤية، وتتيه البصيرة، وعندها هذه القلوب لا تملك القدرة لتنفتح على كلام الله، ولا تملك القدرة لتخشع بين يدي كتاب الله...

أما القلوب الطّاهرة النقيّة الصّافية فهي مهيَّأة لتعيش «العروج الروحيّ» مع آيات الله، وهي مهيَّأة للانفتاح على كلام الله، وهي مهيَّأة للخشوع والانصهار والذّوبان مع القرآن العظيم...

(٢) حضور القلب:

القلوب الغافلة لا تسمع كلام الله، ولا تنفتح على كتاب الله، ولا تخشع لذكر الله، ثمّ إنّ القلوب الغافلة لا ينظر إليها الله سبحانه، ولا تشملها فيوضاته ورحماته وعطاءاته الربّانيّة، هذه هي القلوب المقلوبة كما جاء الحديث:

قال رسول الله صَلَّى اللَّهُ عَلَيْهِ وَآلِهِ:

«اقرأوا القرآن بألحان العرب وأصواتها، وإيّاكم ولحون أهل الفسق وأهل الكبائر، فإنّه سيجيئ بعدي أقوامٌ يُرجِّعون القرآن ترجيع الغناء والنوح

والرّهبانية لا يجوز تراقيهم، قلوبهم مقلوبة وقلوب من يعجبه شأنهم»[١].

(٣) اجتناب الأكل الحرام:

أكل الحرام له آثاره الكبيرة على القلب، فلقمة حرام أو شربة حرام تعمل عملها الخطير على القلب وعلى الروح: يصاب القلبُ بالظلمة والاسوداد، وتصاب الروح بالجفاف والركود والجمود، وعندها يموت «الخشوع» في داخل الإنسان...

«من أكل الحرام اسودّ قلبه، وضعفت نفسه وقلّت عبادته ولم تستجب دعوته»[٢].

فلكي لا نُحرَم الخشوع في الصّلاة والدّعاء والتلاوة؛ فلنحذر كلّ الحذر «أكل الحرام» أو «المشتبه بالحرام».

(٤) الإقلاع عن المعاصي والذّنوب:

من أخطر الأسباب التي تصادر الرّوحانيّة والخشوع والانصهار والذّوبان مع الصّلاة والدّعاء والتلاوة «ارتكاب المعاصي والذّنوب».

- **جاء في الحديث عن أمير المؤمنين عليه السلام:**

«كيف يجد لذّة العبادة من لا يصوم عن الهوى»[٣].

- **وعنه عليه السلام:**

«ما جفّت الدّموع إلّا لقسوة القلوب، وما قست القلوب إلّا لكثرة الذّنوب»[٤].

---

(١) العاملي: الوسائل ٦/ ٢١٠، كتاب الصّلاة، أبواب قراءة القرآن، باب تحريم الغناء في القرآن، ح١.

(٢) غرر الحكم: ٦٩٨٥.

(٣) الواسطي: عيون الحكم والمواعظ، الباب الحادي عشر، الفصل الثالث، ص٣٨٤.

(٤) الصّدوق: علل الشرائع ١/ ٨١، علّة جفاف العيون وقسوة القلوب، ح١.

فإذا كنا نطمع في لقاء روحاني خاشع مع «كتاب الله» فلنطهِّر أنفسنا من المعاصي والآثام، ولنبتعد كلّ الابتعاد عن المخالفة والعصيان، ولنحذر الذّنوب في السرِّ والعلن.

العنصر الثالث: التدبر القرآني:

أن نفتح عقولنا على القرآن، تأملًا وتفكّرًا وتدبّرًا في معاني آياته... .

هناك نمطان لتلاوة القرآن:

أ- التلاوة الصمّاء الرّاكدة الجامدة:

تلاوةٌ تتعامل مع الحروف والكلمات فقط ولا تستنطق المعاني والدّلالات، تلاوةٌ تعيش مع الشّكل ولا تبحث عن المضمون.

ب- التلاوة المتدبّرة الواعية:

تلاوةٌ تتعامل مع المعاني والدّلالات، ولا تتجمّد عند الحروف والألفاظ والكلمات، تلاوةٌ تبحث عن المضامين والأفكار، ولا تقف عند البنى والأشكال.

وقد أكّدت الآيات والرِّوايات على أهمّية «التدبّر والتأمّل في كتاب الله»:

- **قال تعالى:**

- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ﴾. (النساء: ٨٢)
- ﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. (محمد: ٢٤)
- ﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ وَلِيَتَذَكَّرَ أُولُو الْأَلْبَابِ﴾. (ص: ٢٩)

- ﴿الَّذِينَ آتَيْنَاهُمُ الْكِتَابَ يَتْلُونَهُ حَقَّ تِلَاوَتِهِ﴾. (البقرة: ١٢١)

● **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«لا خير في عبادةٍ لا فقه فيها، ولا في قراءةٍ لا تدبّر فيها»[١].

● **وروي أنّ رسول الله صلى الله عليه وآله قرأ (بسم الله الرّحمن الرّحيم)** فردّدها عشرين مرّة، وإنّما ردّدها لتدبّره في معانيها[٢].

● **قال بعض العارفين:**

«لي في كلِّ جمعةٍ ختمة، وفي كلِّ شهرٍ ختمة، وفي كلِّ سنة ختمة، ولي ختمةٌ منذ ثلاثين سنة ما فرغت منها بعد. وذلك بحسب درجات تدبّره»[٣].

ولكي نتوفّر على (فهمٍ قرآني) يُعيننا على (تدبّر آيات الله) نحتاج إلى:

(١) قراءةٍ في كتب التفسير:

يختار القارئ كتابًا من كتب التفسير، يتناسب مع مستواه الذّهني والفكري، ولو باعتماد أحد التفاسير المبسّطة والمختصرة... .

(٢) حضور الدّروس القرآنيّة:

التي تنمّي الفهم القرآنيّ، وتصوغ الذهنيّة القرآنيّة، وبمقدار ما ينمو هذا الفهم، وتتشكّل هذه الذهنيّة، تقوى القدرة عند قارئ القرآن على «التدبّر والتأمّل في آيات الله».

---

(١) الحراني: تحف العقول، ص٢٠٤.

(٢) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/٢٣٧.

(٣) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/٢٣٨.

(٣) القراءة المتأنِّية (عدم الإسراع والعجلة في القراءة):

• وقد سبق في شرح معنى «الترتيل» قول أمير المؤمنين عليه السلام:

«بيّنه بيانًا، ولا تهذّه هذّ الشعر، ولا تنثره نثر الرّمل، ولكن أفزع به [أو أقرع به] القلوب القاسية، ولا يكون همّ أحدكم آخر السورة».

- الهذّ: السّرعة في القراءة.

• وسبق قول ابن عباس:

«لأن أقرأ البقرة وآل عمران أرتّلهما وأتدبّرهما أحبّ إليّ من أن أقرأ القرآن كلّه هذرمة»

- الهذرمة: السّرعة في القراءة.

إنّ القراءة المتأنِّية تهيِّئ الفرصة للتأمّل والتفكّر والتدبّر في معاني القرآن، أمّا القراءة المستعجلة فلا تسمح للذّهن أن يتأمّل ويتفكّر ويتدبّر في المعاني والأفكار التي يختزنها كتاب الله، وتحملها آياته.

العنصر الرابع: التمثّل القرآني (التطبيق والتجسيد):

أن نعيش القرآن فكرًا وعاطفةً وسلوكًا..

١- أن نعيش القرآن فكرًا:

- أن نصوغ فكرنا وثقافتنا ورؤانا من خلال فكر القرآن وثقافته ورؤاه.

- أن نتمثّل عمليًّا هذا الفكر القرآني، وهذه الثّقافة والرؤى القرآنيّة.

- من المفاهيم القرآنيّة: المفاهيم التي تتحدّث عن الله سبحانه، عن الأنبياء، عن الأولياء، عن الآخرة، عن الإمامة، عن الإنسان، عن الكون،

عـن الحياة، عن الأخلاق، عن القيم الاجتماعيّة، عن الرّؤى الاقتصاديّة والسّياسيّة... إلى آخره.

٢- أن نعيش القرآن عاطفةً:

- أن نصـوغ عواطفنـا ومشاعرنـا الوجدانيّـة مـن خـلال رؤى القرآن وتوجيهاته العاطفيّة والوجدانيّة..

- أن تتحـوّل عواطفنا ومشاعرنا الوجدانيّة عمليًّا إلى (عواطف ومشاعر قرآنيّة).

من أمثلة العواطف القرآنيّة:

- حبّ الله سبحانه، وحبّ الأنبياء والأولياء والصّالحين، وبُغض الشّيطان وأولياء الشّيطان.

- الحبّ في الله والبغض لله.

- حبّ الطّاعة وبغض المعصية.

- الغضبّ لله.

- الفرح بما يرضي الله.

- الولاء والعداء في الله.

٣- أن نعيش القرآن سلوكًا:

- أن نصوغ سلوكنا وجميع ممارساتنا العمليّة من خلال مدرسة القرآن وتعاليمه وأحكامه..

- والسّلـوك يمتـدّ لـكلّ المساحـات الفرديّـة والأسريّـة والاجتماعيّـة والاقتصاديّة والسياسيّة..

هكذا نعيش التمثّل القرآني تطبيقًا وتجسيدًا على مستوى الفكر والعاطفة والسّلوك..

والقيمة الكبرى للتّعاطي مع القرآن أن نملك هذا البعد - التطبيق والتجسيد - وإلّا فلا قيمة لكلّ الأبعاد الأخرى إذا لم تنتج لنا «تمثّلًا عمليًّا للقرآن».

وهذا ما أكّدته الرّوايات:

- **قال الإمام الباقر عليه السلام:**

«قرّاء القرآن ثلاثة: رجلٌ قرأ القرآن فاتخذه بضاعةً واستدرّ به الملوك، واستطال به على النّاس، ورجلٌ قرأ القرآن فحفظ حروفه، وضيّع حدوده، وأقامه إقامة القدح، فلا كثّر الله هؤلاء من حملة القرآن، ورجلٌ قرأ القرآن فوضع دواء القرآن على داء قلبه، فأسهر به ليله، وأظمأ به نهاره، وقام به في مساجده، وتجافى به عن فراشه، فبأولئك يدفع الله العزيز الجبّار البلايا، وبأولئك يديل الله عزّ وجلّ من الأعداء، وبأولئك ينزّل الله عزّ وجلّ الغيث من السّماء، فوالله لهؤلاء في قرّاء القرآن أعزّ من الكبريت الأحمر»[1].

- **وقال الإمام الصّادق عليه السلام:**

«إنّ من النّاس من يقرأ القرآن ليُقال: فلان قارئ، ومنهم من يقرأ القرآن ليطلب به الدّنيا ولا خير في ذلك، ومنهم من يقرأ القرآن لينتفع به في صلاته وليله ونهاره»[2].

---

(١) الكليني: الكافي ٢/ ٦٢٧، كتاب فضل القرآن، باب النوادر، ح١.

(٢) المصدر نفسه: ص ٦٠٧، باب من حفظ القرآن ثم نسيه، ح١.

● **وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«اقرأ القرآن ما نهاك فإذا لم ينهك فلست تقرأه»[١].

● **وروي عنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«ما آمن بالقرآن من استحلّ محارمه»[٢].

● **وعنه صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«ربّ تالٍ للقرآن والقرآن يلعنه»[٣].

● **قال بعض العلماء:**

«إنّ العبد ليتلو القرآن فيلعن نفسه وهو لا يعلم، يقرأ ﴿أَلَا لَعْنَةُ اللّٰهِ عَلَى الظَّالِمِينَ وهو ظالم نفسه...»[٤].

● **وقال بعض السّلف:**

«إنّ العبد ليفتح سورة فتصلّي عليه حتى يفرغ منها، وإنّ العبد ليفتح سورة فتلعنه حتى يفرغ منها، فقيل: كيف ذلك؟ قال: إذا أحلّ حلالها وحرّم حرامها صلّت عليه وإلّا لعنته»[٥].

---

(١) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢١٨.

(٢) المتقي الهندي: كنز العمّال ١/ ٦١٦، ح٢٨٤٤.

(٣) النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٢٤٩، باب أنّه يستحب لحامل القرآن ملازمة الخشوع، ح٢.

(٤) الكاشاني: المحجّة البيضاء ٢/ ٢١٩.

(٥) المصدر نفسه.

● **وروي عن رسول الله صلى الله عليه وآله أنّه قال:**

«مـن تعلّم القرآن فلم يعمل به، وآثر عليه حـبّ الدّنيا وزينتها؛ استوجب سخط الله تعالى...»[1].

●**وروي عنه أنّه قال:**

«من قـرأ القرآن ولم يعمل بـه حشره الله يـوم القيامة أعـمـى، فيقول: ﴿رَبِّ لِمَ حَشَرْتَنِي أَعْمَى وَقَدْ كُنتُ بَصِيرًا، قَالَ كَذَلِكَ أَتَتْكَ آيَاتُنَا فَنَسِيتَهَا وَكَذَلِكَ الْيَوْمَ تُنسَى﴾[2]، فيؤمر به إلى النّار»[3].

العنصر الخامس:

أنّ نحرّك القـرآن في كلّ الواقع الرُّوحيّ والثقافيّ والأخلاقيّ والاجتماعيّ والاقتصاديّ والسّياسيّ.

بمعنى أن نحوّل القرآن من حالةٍ تعيش في (داخل الفرد) إلى حالةٍ تعيش في (داخـل المجتمع)، وهنا نكون (دعاةً قرآنيّـين)، ويتمّ ذلك من خلال (تنشيط الفعّاليات القرآنيّة).

ومن هذه الفعّاليات القرآنيّة:

١- الدروس القرآنيّـة (الحفـظ، التـلاوة، التجويـد، التفسـير، العلوم القرآنيّة).

٢- المحاضرات القرآنيّة.

٣- الندوات القرآنيّة.

---

(١) الصّدوق: ثواب الأعمال وعقابها، ص٦٠٨.

(٢) طه: الآية ١٢٥- ١٢٦.

(٣) الصّدوق: ثواب الأعمال وعقابها، ص٦٠٩.

٤- المسابقات القرآنيّة.

٥- المؤتمرات القرآنيّة.

٦- المواسم القرآنيّة.

٧- الدِّراسات القرآنيّة.

٨- المراكز والجمعيّات والمؤسّسات القرآنيّة.

٩- الدورات القرآنيّة.

١٠- المدارس والمعاهد القرآنيّة.

١١- اعتماد الوسائل الحديثة والمتطوِّرة في تفعيل حركة القرآن في كلّ أبعاد الواقع.

المجالس القرآنيّة

إنّ مجالس التلاوة القرآنيّة لها قيمة كبيرة جدًا:

١- مجالس ربانيّة:

كونها تحتضن تلاوة كتاب «الربّ العظيم» فهي من أجلى مصاديق «المجالس الربّانيّة» التي يذكر فيها «الله سبحانه» ويمتلئ فيها الحضّار من (استماع آياته)، وتأنس فيها القلوب والأرواح بـ (لذّة كلامه جلّ جلاله).

٢- مجالس روحانيّة:

من محطّات «التعبئة الرُّوحيّة» هذه «المجالس القرآنيّة»، من خلالها تنشط الأرواح وتتعبّأ القلوب بشحناتٍ إيمانيّةٍ فائضة، إنّها مجالس تسكب في داخلنا «حبّ الله»، و«خشية الله»، و«الشّوق إلى الله»، و«الرّجاء في رحمة الله».

٣- مجالس عباديّة:

متى توفرّت على شرط «الإخلاص» فهي مجالس تقرّبنا إلى الله سبحانه، وترفعنا درجاتٍ كبيرة عنده، وتثقل ميزاننا بالحسنات، وتمحو عنّا السيّئات..

• **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«يا سلمان، عليك بقراءة القرآن، فإنّ قراءته كفّارةٌ للذّنوب وسترٌ من النّار، وآمانٌ من العذاب»[١].

---

(١) النوري: مستدرك الوسائل ٤/ ٢٥٧، كتاب الصّلاة، أبواب قراءة القرآن، باب استحباب كثرة قراءة القرآن، ح٢.

• **وقال صلى الله عليه وآله:**

«عليك بتلاوة القرآن وذكر الله كثيرًا، فإنّه ذكرٌ لك في السّماء ونورٌ لك في الأرض»[1].

• **وقال أمير المؤمنين عليه السلام:**

«البيت الذي يُقرأ فيه القرآن ويُذكر الله عزّ وجلّ فيه تكثر بركته، وتحضره الملائكة، وتهجره الشّياطين وتضيئ لأهل السّماء كما تُضيئ الكواكب لأهل الأرض، وإنّ البيت الذي لا يُقرأ فيه القرآن، ولا يُذكر الله عزّ وجلّ فيه تقلّ بركته، وتهجره الملائكة، وتحضره الشّياطين»[2].

٤- مجالس علم وهداية:

• **قال رسول الله صلى الله عليه وآله:**

«...فإذا التبست عليكم الفتن كقطع الليل المظلم فعليكم بالقرآن، فإنّه شافعٌ مشفّع، وماحلٌ مصدّق، ومن جعله أمامه قاده إلى الجنّة، ومن جعله خلفه ساقه إلى النّار، وهو الدّليل يدلّ على خير السّبيل، وهو كتابٌ فيه تفصيل وبيانٌ وتحصيل، وهو الفصل ليس بالهزل...»[3].

آداب وشروط مجالس التلاوة:

(١) حال القارئ للقرآن:

- أن يكون على طهارة.
- مستقبلًا القبلة.
- متأدّبًا في الجلوس.
- صحيح القراءة.
- مرتّلًا خاشعًا.

---

(١) المصدر نفسه: ج٥/٢٩٤، كتاب الصّلاة، أبوب الذكر، باب استحباب كثرة الذّكر، ح١٦.

(٢) الكليني: الكافي ٢/ ٦١٠، كتاب فضل القرآن، باب البيوت التي يُقرأ فيها القرآن، ح٣.

(٣) المصدر نفسه: ص ٥٩٩، كتاب فضل القرآن، ح٢.

- متدبّرًا في آيات الله.
- عاملًا بكتاب الله.

(٢) حال المستمعين للقرآن:

- أن يكونوا متأدّبين في مجلس القرآن.
- أن يكونوا مستمعين منصتين:

﴿وَإِذَا قُرِئَ الْقُرْآنُ فَاسْتَمِعُوا لَهُ وَأَنْصِتُوا لَعَلَّكُمْ تُرْحَمُونَ﴾. (الأعراف: ٢٠٤)

- أن يكونوا متدبّرين في آيات الله:

﴿أَفَلَا يَتَدَبَّرُونَ الْقُرْآنَ أَمْ عَلَى قُلُوبٍ أَقْفَالُهَا﴾. (محمد: ٢٤)

﴿كِتَابٌ أَنْزَلْنَاهُ إِلَيْكَ مُبَارَكٌ لِيَدَّبَّرُوا آيَاتِهِ﴾. (ص: ٢٩)

- أن يكونوا متمثّلين لتوجيهات القرآن:

• **قال الإمام الحسن عليه السلام:**

«إنّ هذا القرآن يجيئ يوم القيامة قائدًا وسائقًا، يقود قومًا إلى الجنّة، أحلّوا حلاله وحرّموا حرامه وآمنوا بمتشابهه، ويسوق قومًا إلى النّار ضيّعوا حدوده وأحكامه واستحلّوا محارمه»[1].

(٣) التوظيف الهادف لمجالس التلاوة:

- تفسير بعض الآيات القرآنيّة: (يُمارس ذلك أحد طلّاب العلوم الدينيّة، أو أحد القادرين على ذلك).
- توجيهاتٌ روحيّة وأخلاقيّة: (ولو لمدّة قصيرة، ويقوم بهذه المهمّة طالب علم أو أحد الموجّهين).
- مسابقة المجلس القرآني: (سؤالٌ في كلّ ليلةٍ وتعطى الجوائز في آخر الشّهر).
- مسائل فقهيّة.

---

(١) الديلمي: إرشاد القلوب ١/٧٩.

باسمه تعالى

القـرآن، ذلـك الكتاب الصّدق الذي لا ريب فيه، والحقُّ الـذي لا باطل فيه، والنُّور الـذي لا ظلمة فيه، والهدى الذي لا ضلال فيه، وهو أحسن الحديث وأفضله، وأبلغ البيان وأفصحه، وهو الكتاب المهيمن على كلِّ ما سواه من الكتب.

إنَّه معجزة نبيِّ الإسلام محمَّد المصطفى (صلَّى الله عليه وآله)، ودستور المسلمين ومنهج حياتهم، وشعار وحدتهم وعزَّتهم، ومن أعظم مقدَّساتهم.

وهو كتاب نور وهداية وسلام لجميع البشريّة، قال تعالى: ﴿... قَدْ جَاءكُم مِّنَ اللّهِ نُـورٌ وَكِتَابٌ مُّبِينٌ﴾١٥ ﴿يَهْدِي بِهِ اللّهُ مَنِ اتَّبَـعَ رِضْوَانَهُ سُبُلَ السَّلاَمِ وَيُخْرِجُهُم مِّنِ الظُّلُمَاتِ إِلَى النُّورِ بِإِذْنِهِ وَيَهْدِيهِمْ إِلَى صِرَاطٍ مُّسْتَقِيمٍ﴾١٦ المائدة.
فهـو مائـدة الله في الأرض، وكنز المعرفة في الخلق، وشمـس الحقيقة الساطعة في الوجود.

هذا الكتاب العظيم لا بدَّ أنْ يأخذ الموقع المتقدِّم في حياتنا، ويصبح الإمام الهادي لمسيرتنـا، والمحور في تحرُّكنـا، والمرجع في فكرنا، والميـزان في مواقفنا، والأساس في بنـاء مجتمعنا، فعـن الرَّسول الكريم (صلَّى الله عليه وآلـه): «عليكم بالقرآن، فاتَّخـذوه إمامًـا وقائدًا»، وعنه (صلّى الله عليه وآلـه): «...، فعليكم بالقرآن فإنَّه شافـع مشفَّع وماحلٌ مصـدَّق، ومَن جعله أمامه قاده إلى الجنَّـة، ومَن جعله خلفه

ساقـه إلى النَّـار، وهو الدَّليل يدلُّ علـى خير سبيل...، وهو الفصـل ليس بالهزل، ولـه ظهر وبطـن، فظاهره حكم، وباطنـه علم، ظاهره أنيـق، وباطنه عميق،... لا تُحصى عجائبه، ولا تُبلى غرائبه، فيه مصابيح الهدى، ومنار الحكمة، ودليل على المعرفة...».

وعـن الإمام عليٍّ (عليه السلام): «كتاب الله تبصرون به، وتنطقون به، وتسمعون به...».

وفي مقابـل ذلك نـرى استهدافاً ممنهجاً مـن أعداء الأمّـة الإسلامية في محاولة يائسـة؛ للإساءة للقرآن الكريم، والتَّشويش على أفكاره، وإطفاء أنواره.. وتقصيراً من الكثـير من المسلمين في العناية بالقرآن الكـريم والاهتمام به، وتفعيل حضوره في حياتهم.

مـن هنا ارتـأى المجلس الإسلاميُّ العلمائـيُّ أنْ يكون شعاره للعـام الهجري المقبل ١٤٣٢، يـدور حـول القـرآن الكريم وتحت عنوان «مـع القـرآن..» في رغبة صادقة مخلصـة؛ لنكون مع القرآن، ولنكون أفرادًا ومؤسَّسات ومجتمعًا مع القرآن؛ لنكون معـه وعيًا وفكرًا ومنهجًا وممارسة...، وبذلك ندافع عن القرآن الكريم، وننصره، ونعظِّمه، وننشره، ونُحييه، ونحيا به.

هـذه المعيَّـة المنشودة لا تتحقَّـق بالطَّبـع إلَّا بالتَّكاتف والتَّعاون بـين جميع مكوِّنات المجتمـع، والتَّحـرُّك الجادِّ والبرامـج المدروسة؛ لتفعيل الحضـور القرآنيِّ في واقع الأمَّة في مختلف المجالات، وعلى مختلف المستويات.

المجلس الإسلاميُّ العلمائيُّ

٢٦ ذي القعدة ١٤٣١هـ - ٤ نوفمبر ٢٠١٠م

نرحب بتواصلكم معنا، وبكل ملاحظاتكم واقتراحاتكم:
مبنى ٤٠ ، طريق ٤٨ ، مجمع ٤٤٤ ، هاتف: ١٧٥٩٢٦٧٢ فاكس: ١٧٥٩٦٥٤٠ ، الإدارة النسويّة : تليفاكس: ١٧٥٩٢٦٧٣
حلة العبد الصالح ، مملكة البحرين - الموقع الإلكتروني: www.olamaa.net البريد الإلكتروني: info@olamaa.net